

دراسة ونقد لرأي الاستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت))

في الآية ٣٦ من سورة النور

طالبة الدكتوراه ليلا عليخاني

قسم علوم القرآن والحديث - جامعة ميبد - ميبد - إيران

alikhaniileila27@gmail.com & alikhani_leila@ymail.com□

الدكتور امير جودوي

استاذ مشارك - جامعة يزد - يزد - إيران

amirjoudavi@yazd.ac.ir□

الدكتور احمد زارع الزرديني

استاذ مساعد - جامعة ميبد - ميبد - إيران

zarezardini@gmail.com

الدكتور محمد حسين برومند

استاذ مشارك - جامعة يزد - يزد - إيران

m.h.baroomand@yazd.ac.ir□

Assessment of Master Motahhari's viewpoint on the concept of "بيوت" in the Surat al - Nur

Phd student. Leila Alikhani□

Phd student of Quranic and Hadith Sciences, Meybod University ,
Meybod , Iran (Corresponding author)□

Dr. Amir Joudavi□

Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor) , Yazd
University , Yazd , Iran□

Dr. Ahmad Zare Al Zardini□

Department of Quranic and Hadith Sciences (Assistant professor) ,
Meybod University , Meybod , Iran□

Dr. Mohammad Hossein Baroomand□

Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor) , Yazd
University , Yazd , Iran

Abstract:-

Commentators have expressed different viewpoints on the word "بيوت" in the verse 36 of Surat al-Nur, ((يَفِي بُيُوتِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ))

which can be named as: the house, mosques, prophets' and testators' house, the centers of remembrance of God, the houses of the Prophet, Imams(as) and the house of the believer's heart. Master Motahhari considers it to mean human beings; of course, special human beings in terms of faith and piety. The present article, which is written in an analytical and critical descriptive method, tries to evaluate Master Motahhari's point of view in this regard. For this purpose, the word "بيوت" is examined from the prospectives of lexicon and commentaries, and then the selected viewpoint is explained based on lexical evidence, context, interpretation of the Qur'an by Qur'an and traditions, and finally it is concluded that firstly, the meaning of mud and stone houses for the word "بيوت" does not correspond to contexts and narrations. Secondly, The word "بيوت" in the verse under review refers to the spiritual houses that is comprehensive of the chosen human beings and families. Thirdly, according to the selected viewpoint and the fact that human beings are the basis of family formation, Master Motahhari's viewpoint is strengthened and confirmed.

Key words: commentary of Quran, the verse 36 of Surat al - Nur, Morteza Motahhari, Beit (house), Boyut (houses).

المخلص:-

ابدي المفسرون آراء مختلفة حول مفهوم كلمة ((بيوت)) التي جاءت في الآية السادسة والثلاثين من سورة النور في قوله تعالى: ﴿يَفِي بُيُوتِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ وهذه الآراء تأتي بمعانٍ ومفاهيم مختلفة كلمة ((بيوت)): كالبيت والمساجد وبيوت الانبياء والاولياء ومراكز ذكر الله وبيوت الرسالة، والائمة الاثني عشر عليهم السلام، وقلب المؤمن والانسان المميز عن جهة الايمان والتقوى. وقد انتهجنا في المقالة الحاضرة، المنهج التوضيحي التحليلي والانتقادي وسعينا فيها لتجيين وتقويم رأي الاستاذ المطهري في هذا الموضوع.

فباشرنا بدراسة و تقصي مفردة ((البيوت)) في معاجم اللغة و التفاسير، ثم بينا الرأي المختار والمنتخب من القرائن اللغوية والسياق وتفسير القرآن بالقرآن و الروايات التي جاءت في هذا المجال، و في نهاية المطاف استنتجنا بانه:

أولاً: كلمة ((بيوت)) في هذه الآية لا تعني تلك التي تُبْنَى بالطين و اللبن و الصخر و التي يسكنها الناس حيث لا تناسب مع السياق و الروايات.

ثانياً: كلمه ((بيوت)) تعني البيوت المعنوية التي تشمل و تجمع الافراد و البيوتات المصطفاة النقية الخالصة.

ثالثاً: و بالنظر إلى الرأي المختار الذي استنتجناه و هو ان الانسان هو الاصل و الاساس في تشكيل البيت و العائلة مما يؤدي إلى تعزيز و تايد نظرية الاستاذ المطهري.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن، الآية ٣٦ من سورة النور، الأستاذ المطهري، البيت، بيوت.

المقدمة:

الآية الشريفة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ..... يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، موضوع هذه الآية هو النور و يتبين لنا منها بأن الله سبحانه وتعالى نوران هما نور عام و نور خاص و هذا التمثيل الذي بيّنه الله هو النور الذي افاضه وهو عبارة عن النور الذي: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ حيث تشير الآية إلى الهداية الخاصة لله سبحانه^(٢) والآية التي بعدها جاءت فيها كلمه ((بيوت)): ((يَفُوتُ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْإِصَالِ))^(٣)، وهي تشير إلى محل و مكان هذه الهداية الخاصة و هو المكان الذي يجد الناس هذه الهداية الخاصة و يظفرون بها. و المفسرون لهم آراء مختلفة حول مفهوم كلمة ((بيوت)) التي جاءت في الآية ٣٦ من سورة النور، و لقد استقصينا المقالات حتى نجد بحثا يرتبط بهذا الموضوع و لكن لم نثرع على مقالة في هذا الموضوع، فركزنا على البحث عنها على التفاسير. منهجنا في هذه المقالة هو جمع المطالب التي تتعلق بهذا الموضوع و بيان أسنادها و منابعها. و عند تحليلنا و درا ستنا للمطالب استفدنا من المنهج التحليلي و الانتقادي و قمنا بالجواب على هذه الاسئلة:

١- ما هي رأي الاستاذ المطهري و بقية المفسرين حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية المذكورة؟

٢- ما هي نقاط القوة و الضعف في هذه الآراء؟

٣- بالنظر إلى القرائن المختلفة ما هو المعنى الذي يتناسب تناسباً أكثر لـ ((بيوت)) التي وردت في الآية؟

سعيانا في هذه المقالة لجمع الآراء ودراسة مستندات و مراجع المفسرين، والتحقق ومطالعة القرائن اللغوية و سياق الجملات والآيات وتفسير القرآن بالقرآن وكذلك دراسة الروايات التفسيرية والمتعلقة بموضوع التطابق والتناسب بين الروايات والسياق، كما قمنا بنقد وتقييم رأي الاستاذ المطهري وسنقوم ايضا بعد دراسة الآراء المختلفة بتقديم نظرة والرأي الافضل حول مفردة ((بيوت)).

١- بيان و عرض رأي الاستاذ المطهري حول كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور.

يعتقد الشيخ المطهري بان المقصود من كلمه ((بيوت)) في سورة النور الآية ٣٦ هي البيوت والمنازل الانسانية والمقصود من هذه الكلمة هي الناس بأبدانهم حيث تكون ابدان هؤلاء الناس مساجد ومعابد لأرواحهم وهو بملاحظته وتفسيره هذا، يبين أن لا فرق بين بيوت اوليا الله و الآخرين من جهة البناء الطيني و آجره اللبني بل ان بيوت الآ خرين من هذه الجهة قد تكون أرقى من بيوت الاولياء لذلك فالشيخ يرفض ان يكون المصود من البيوت هو الشكل الظاهري و يعتقد الاستاذ المطهري في تأييد وجهة نظره بانه بالإضافة إلى السياق، هناك روايات تؤيد نظريته ففي احدي الروايات التي استند اليها يذكر فيها هذه العبارة: ((بأنها بيوتات الانبياء و الرسل و الحكماء و ائمة الهدى)).

وفي رواية أخرى ايضا و قد جاءت عن قتادة و هو من مفسري و فقهاء السنة يقول إنه في زيارته للمدينة المنورة قد تشرف بمحضر الإمام الباقر عليه السلام فقدم اسئلة للإمام و سَمِعَ أجوبتها ثم يسأله الإمام اسئلة فيحير قتادة في الجواب عليها فيحس بحجة و يشعر بنقصه و ضآلته، ثم يقول للإمام عليه السلام بانه قابل علماء كثيرين لم يشعر امامهم بالضياح و الاضطراب كما يشعره الان و هو يتحدث اليه. فأجابه الامام الباقر عليه السلام: هل تعلم امام من تكون؟ ((بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه)) بمعنى انك قد وقفت امام أناس سماهم الله ((بيوت)) بمعنى ان هذا الشخص و الانسان الواقف امامك هو احد هذه البيوت.

وبعد ذلك يقر ويعترف قتادة و بانصاف فيقول يا بن رسول الله انا اقر و اعترف بان المقصود من ((بيوت)) التي جاءت في القرآن هي البيوت الإنسانية وليست البيوت الطينية والحجرية.

وبناءً على رأي الاستاذ المطهري: بأن البيت الإنساني الذي هو معبد روح الانسان وهو أعلى وأعلى بكثير من البيت الطيني، وحرمة البيت الطيني باعتبار ساكنيه المتعبدين فيه، لذا عندما تكون أعمال وافكار الانسان كلها مختصة بالله و خالصة له، لا يمكن ان يطلق على ابدانهم هذه، إلا بكلمة معبد و ليس اسما آخر يقول الامام على عليه السلام في دعاء كميل يخاطب ربه: ((يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي و هب

دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور (٦٨٩)

لي الجد في خشيتك والدوام في الإتصال بخدمتك)) واي شخص تكون له مميزات كهذه تكون كل اعضاءه وجوارحه معيد بل اكبر معبد، حتى ان الكعبة التي هي قبلة المسلمين ومحط عبادتهم لا تستطيع بان تدعي بأنها معبد يضاهي هذا المعبد، لذلك فان مصباح الهداية هو في البيت الذي هو وجود الانسان^(٤).

٢- دراسة رأي وعقيدة الاستاذ المطهري حول كلمة ((بيوت)):

لكي نقيم وندرس رأي الشيخ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية المذكورة نبدأ أولاً بتبيين معنى هذه الكلمة من كتب اللغة والمعاجم، ثم نقوم بدراسة آراء بقية المفسرين مع ارجاعاتهم ودلائلهم وبالتالي نقدم الرأي المختار والافضل على اساس الدلائل اللغوية والقرآنية والروائية.

٢-١- معنى ((البيوت)) من وجهة نظر اللغويين

ان إحدى استعمالات كلمة ((بيت)) هي اطلاقها على البيوت التي يسكنها الناس^(٥) وطبق رأي الراغب الاصفهاني حول معنى البيت، يقول: ((البيت في الاصل يعني مأوى الانسان في الليل، ثم قد يقال للمسكن ((بيت)) من غير اعتبار الليل فيه وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته^(٦))).

ويرى صاحب مقاييس اللغة ان اصل هذه الكلمة يعني: هو المأوى والمآب ومَجْهَع الشَّمْل^(٧)، وصاحب كتاب التحقيق يعتقد بان اصل هذه المادة اللغوية هو عمل أو سكنى ليلاً، وبهذه المناسبة اطلق لفظ البيت على محل يسكن ليلاً^(٨).

وجاء في كتب اللغة أيضاً: بيت العرب بمعنى شرفها^(٩) والبيت في عبارة ((البيت من بيوتات العرب)) بمعنى الذي يَضُمُّ شَرَفَ القبيلة وعندما يقال: ((فلان بيت قومه)) يعني هو شريفهم^(١٠). وقيل بأن جمع هذه الكلمة: بيوت وجمع الجمع: بيوتات^(١١). كما ان لها معان أخرى كأسرة الرجل والقبر ومحل الحيوانات ويطلق كذلك على مصراعين من الشعر بلفظ ((بيت))^(١٢).

وطبق رأي اللغويين فان مفردة (بيت) تستعمل للمأوى ومحل الشيء وبيت الانسان والحيوان والقبر والمصراعين من الشعر يكون على اساس هذا المعنى، وكذلك تأتي كلمة

(٦٩٠) دراسة ونقد لرأي الأستاذ المظهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور

بيت بمعنى: الناس وهذا المعنى الثاني يطلق على الاشخاص والأسر الشريفة الكريمة وتارة يطلق على الأفراد يكونون تحت كفالة شخص ما.

٢-٢- دراسة و مناقشة معنى و مفهوم ((بيوت)) من وجهة نظر مفسرين آخرين.

٢-٢-١ ((بيوت)) بمعنى البيت و المسكن

بعض المفسرين يزعمون بان المقصود من ((بيوت)) في هذه الآية هو كل البيوت التي يسكنها الناس، و هذا الزعم ينسب إلى عكرمة^(١٣)، في حين ان الفخر الرازي يرفض هذا الرأي و يرد عليه و يعتقد بأنه أولاً: ان من بين البيوت توجد بيوت لا يمكن ان توصف بانها: ((قد اذن الله برفعها)) و ثانياً: ان ((بيوت)) التي جاءت في الآية قد و صفت بالذكر والتسبيح والصلاة فيها وهذه لا تنطبق ولا تليق الا بالمساجد^(١٤).

والبعض الاخر من المفسرين حملوا معنى ((بيوت)) على أنها بيوت المديخة. و هذا القول منتسب إلى السدي^(١٥) و هناك رأي آخر و هو أن ((بيوت)) يعني بيت المقدس و نسب هذا القول إلى الحسن^(١٦).

وفي رد و نفي هذه الآراء يجب القول بأنه أولاً: بحسب رأي الفخر الرازي اطلاق كلمة ((بيوت)) على جميع المساكن او البيوت الموجودة في مدن خاصه لا تتلائم ولا تناسب مع الاوصاف التي ذكرت في الآية و ثانياً انتساب كلمة ((بيوت)) إلى مساكن المديخة و بيت المقدس يتباين مع الروايات التي تُعرف البيوت بانها بيوت الانبياء.

٢-٢-٢ المساجد

كثير من المفسرين يعتقدون بان ((بيوت)) بمعنى المساجد^(١٧)، وهذا الرأي منسوب إلى ابن عباس و قتادة و مجاهد و ابن زيد و سالم بن عمر والحسن والجبائي^(١٨). و يعتقد بعض هؤلاء المفسرين الذين يقولون بهذا الرأي بان المساجد هنا تشمل جميع المساجد^(١٩)، والبعض الآخر يضيفون عليها وصفاً آخر ويقولون بان المقصود بهذه المساجد هي المساجد التي يرفع فيها ذكر الله^(٢٠) أو المساجد التي تقام الصلاة فيها^(٢١) وبعضهم يعتقد بان المساجد هي من المصاديق اليقينية لكلمة ((بيوت)) لأن المساجد مجهزة ومستعدة لإقامة الصلاة و قد أسست لهذه الفريضة فقط^(٢٢).

دلائل المفسرين على انطباق كلمة ((بيوت)) على ((المساجد)):

الدليل الاول: اشارت الآية إلى ذكر اسم الله و استمرار هذا الذكر: ﴿وَيُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ و بُنيت المساجد لاقامة الصلاة. وكذلك هناك آية أخرى في هذا الشأن، يقول الله سبحانه و تعالى: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (٢٣).

الدليل الثاني: و في كثير من الكلام الذي نُقل عن النبي ﷺ أو اصحابه توجد عبارات كهذه العبارة ((المساجد بيوت الله)) (٢٤).

ومن بين اولئك القائلين بان ((بيوت)) تطلق على المساجد هناك قول آخر و هو ان المقصود بها هي اربعة مساجد فقط و هي التي أُسست من قبل الأنبياء و هي الكعبة التي بناها ابراهيم واسماعيل عليه السلام و بيت المقدس الذي شُيّد بوا سطة داود و سليمان عليه السلام و مسجد النبي و مسجد قبا اللذان اسسهما و بناهما النبي محمد ﷺ و هذا الرأي يذهب سب إلى ابن زياد و ابن بريدة (٢٦)، أما الفخر الرازي فيعتبر هذا الرأي ضعيفا لأنه تخمين لا يستند دليل (٢٧).

إن استنباط مفهوم المساجد من كلمة ((بيوت)) لا يخلو من اشكال و هو قابل للنقد لأنه:

أولاً: راي كهذا يتعارض مع الروايات التي تقول بان ((بيوت)) ليست بمعنى البيوت المبنية من الطين و الحجر.

ثانياً: ان ((بيوت)) هي محل النور الخاص لله سبحانه و تعالى على صرّ العصور والأزمنة ولا تختص بزمان نزول القرآن و زمان المسلمين حتى تكون منحصرة بالمسجد فقط. ثالثاً في الآية ٣٦ و ٣٧ من سورة النور ذُكرت ميزات و خصائص لـ ((بيوت)) و أحدها هو استمرار تسبيح الله عزوجل في هذه البيوت بوا سطة اشخاص لا يغفلون عن ذكر الله و اقامة الصلاة و ايتاء الزكاة و من الطبيعي يكون العثور على مساجد لا يغفل الناس عن ذكر الله لحظة و يتعبدون فيها بصورة مستمرة، هو أمر غير ممكن.

٣-٢-٢- بيوت الانبياء والاصياء:

ومفسرون آخرون استنبطوا من كلمة ((بيوت)) معنى بيوت الانبياء عليهم السلام^(٢٨) و طبق احد هذه الآراء عرفوا معنى ((بيوت)) بمعنى بيوت النبي (ص) هذا الكلام عن مجاهد، ونقل هذا المعنى عن الامام الصادق (ع) ايضا^(٢٩).

وهناك من المفسرين المسلمين من يقول ان البيوت تعني بيوت الانبياء والاصديقين والصالحين^(٣٠) وآخرون قالوا بأن أضرحة الائمة عليهم السلام هي مصاديق هذه البيوت^(٣١). وبعض يعتقد بان الآية ٣٣ من سورة الاحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ والآية ٧٣ من سورة هود: ﴿مَرَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وروايات أخرى تعني بـ ((بيوت)) بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى وآدعوا بأنها تؤيد هذا الراي^(٣٢).

وهناك ملاحظات وردت على هذه الآراء هي:

أولاً: ان الآيات التي يعتقدون بأنها تؤيد الراي المذكور تتكلم عن ((اهل البيت)) وليس ((البيت)) نفسه ولم يبينوا ما هي العلاقة بين هاتين الكلمتين.

ثانياً: عند ما جاؤوا بهذا الراي لم يستقصوا كل الروايات واکتفوا بـدرج بعض الاحاديث فقط والحال ان هذا الراي يتعارض مع الروايات التي ترفض وترد على ان يطلق لفظ بيوت على البيوت الطينية.

ثالثاً: بالنظر إلى ان آية ٣٥ من سورة النور تصرّح بأن هذه البيوت محل ومكان نور الهداية الخاصة لله عز وجل. لذلك يطرح هذا السؤال:

حينما يكون الانبياء والائمة عليهم السلام وبدلائل مختلفة غير حاضرين في بيوتهم، مثلاً حينما يذهبون إلى دعوة الناس إلى التوحيد أو إلى الجهاد في سبيل الله وغيرها ويمكن احيا لنا ان يستغرق هذا الغياب وقتاً طويلاً، الا تفقد هذه البيوت ميزتها المعروفة بذكر الله وبقداستها؟

وفي مثل هذه الظروف هل يمكن النيل والفوز بنور الهداية الخاصة لله المتعال مع الميزات

التي عُدَّت لهذا النور في الآية السابقة من داخل هذه البيوت.

٤-٢-٢- مراكز ومحال ذكر الله

بعض المفسرين يعتقدون بأن المقصود من ((بيوت)) هي مراكز مستحكمة بأمر الله و هي محل ذكر الله وتُشَر من هناك حقائق الإسلام والأحكام الالهية وبناء على هذا المعنى الواسع والمبسوط تكون المساجد و بيوت الانبياء والأولياء وخصوصا بيت النبي محمد (ص) و بيت على عليه السلام من ضمن هذه البيوت.

الدلائل المطروحة على صحة هذا الرأي:

أولاً: ان الميزات التي طُرحت في الآيات مثل: ((في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه بالغدو والآصال)) و ((رجال لاتلهيهم تجارة عن ذكر الله وإقام الصلاة و ايتاء الزكاة)) كلها تؤيد هذا المعنى.

ثانياً: برأي المفسر ليس هناك دليل على انحصار معنى البيوت على ((المساجد)) او ((بيوت الانبياء)) و امثالها، و ما جاء في الروايات بان لفظ ((بيوت)) ينطبق على بيوت الانبياء و بيت الامام علي (ع) و افضلية بيت علي (ع) على بيوت الانبياء في الحقيقة لها مصاديقها الواضحة ذُكرت في محالها. و لذلك فأى مركز و محل اقيم بإذن من الله ليذكر فيه اسمه و فيه مومنون لات شغلهم الحياة المادية عن ذكر الله منهمكون في الغدو والآصال بتسييح و تقديس الباري عزو جل، م كان كهذا سيكون محل للانوار الالهية و الهداية و الايمان^(٣٣).

و في جانب ما جاء من الإشكال على الرأيين السابقين و التي تصدق على هذا الرأي ايضا هناك مسألة أخرى تستحق النظر فيها، و هي ان كل بيت او مركز يمكنه ان يكون مركزاً للهداية او الضلالة بحسب متوليه و يصدق هذا الكلام حتى على المساجد ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.....﴾^(٣٤).

ولذلك فأى مركز و محل يتولاه فرد او افراد يعملون في نشر الدين و الأحكام الالهية سيكونون اشخاصا متعالين لا ان يكون البيت او البناء نفسه متعاليا و يكون نور الهداية في

(٦٩٤) دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة (بيوت) في الآية ٣٦ من سورة النور

قلوب المؤمنين ذوو الدرجات العالية من حيث الإيمان والتقوى، ومن تلك البيوت يسطع نور الإيمان والهداية وهذا شيء بواسطة ساكنيه وليس من البناء.

٥-٢-٢- بيوت الرسالة

مؤلف كتاب الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن يعتقد بأن كل حجة ((بيوت)) تحني بيوت الرسالة والهداية وعلى رأسها بيت الرسالة المحمدية ويعتقد هذا المفسر بأن المساجد التي هي في معرض اشعة أنوار الوحي تُعد في زمرة بيوت الانبياء وهو في تفسير ((ترجمان الفرقان)) يوضح بأن البيوت في هذه الآية لها نفس المقامات المقدسة والمحال الروحانية والمعنوية للوحي وليس مجرد بيت ومسكن مشيد من الطين^(٣٥). هذه البيوت تتميز بأن لها مرحلتين: المرحلة الأولى: هي المرحلة الفعلية وهي بيوت العصمة والطهارة المحمدية. والمرحلة الثانية: هي المرحلة الشأنية التي تعتبر بيوت ومحال الوحي التي تشمل جميع الانبياء والرسل الالهيون^(٣٦). والحقيقة أن هذا الرأي التفسيري يلزمه دراسة دقيقة واستقصاء في الروايات والقرائن اللغوية والسياق.

٤-٢-٦- الائمة عليهم السلام

في احد التفاسير بعد ذكر الآراء المختلفة جاءت هذه العبارة: ((يفهم من بعض الروايات بأن المقصود من البيوت هم الائمة عليهم السلام)) وفي بيان الدليل على ذلك تذكر رواية حضور قتاده عند الامام الباقر (ع)^(٣٧). ولكن وردت عدة انتقادات على هذا الرأي منها أولاً: إن المفسر استنتج هذا الرأي من رواية واحدة فقط. ثانياً: إن صحة أو سقم الحراي المذكور لم يمحّص ولم يدرس بعناية من ناحية القرائن المختلفة للتفسير كالمطابقة مع السياق واللغة.

٧-٢-٢- ((بيت)) بمعنى قلب المومن

طرح بعض المفسرين هذا الاحتمال بأنه قد يكون المقصود من ((بيوت)) هو قلب الانسان المومن المتقي فهو محل وموضع المشكاة ومصباح نور الله كما ورد في الحديث القدسي: ((قلب المومن عرش الرحمن))، القلب الذي يضيء ويشع بنور المعرفة والمحبة الإلهية والمشتغل دائماً بالذكر والتفكير والصلاة والطاعة حتى ينال تدريجياً وإرادة من

دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور (٦٩٥)

الباري تعالى الترقّي و التعالي حتى يصل إلى درجة الكمال اللائق به^(٣٨).

إن النظرية المذكورة مبتنية على تفسير البيوت بالانسان اي إن ((بيوت)) معناها الانسان. ومن ناحية تأييد أو ردّ ورفض هذه النظرية يلزمنا دراسة السياق و الروايات و اللغة حيث لم تكن حتى الآن مطالعات في هذا الشأن.

٨-٢-٢- بيوت الانبياء بمعنى الولاية و الانبياء انفسهم

مفسر آخر يعتقد بأنه يمكن ان يكون المراد من ((بيوت)) هي بيوت خلفاء الله من الانبياء و الاولياء، صدورهم و قلوبهم ولايتهم و نبوتهم و ذوات الانبياء و الاولياء (ع)^(٣٩).

حول هذه النظرية يجب القول بأنه لم تُبين بصورة مُستدلّة و لم تُدرس من ناحية انطباقها على القرائن المختلفة التفسيرية.

٣-٢- تبين الرأي الافضل حول مفهوم بيوت في الآية ٣٦ من سورة النور

قبل ان ندرس و نبث في مفهوم ((بيوت)) في الآية المذكورة يلزمنا ان نطرح مسبقاً بعض التوضيحات و الملاحظات:

١-٣-٢- دراسة جملة الآية ٣٥ من سورة النور:

مفردة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور ترتبط من جهة المفهوم و المعنى بمثل ضرب للنور الذي جاء في الآية التي قبلها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤٠) و فيما يتعلق بهذا المثل يجب ان نشير إلى نقاط عدة منها:

أولاً: عبارة ((يهدي الله لنوره من يشاء)) تدلّ على ان المقصود بالنور ليس ذلك الخور العام المستعار الذي يظهر به كل شيء و هو الوجود الذي يستفيض منه الاشياء وتتصف به، و الدليل عليه هو قوله بعد تتميم المثل: ((يهدى الله لخوره من يشاء))؛ اذ لو كان هو النور العام لم يختص به شيء دون شيء بل هو نور الخاص بالمؤمنين بحقيقة الايمان على ما يفيد الكلام^(٤١).

ثانيا: ان الآية في مقام توصيف عامة المؤمنين قبل نزول القرآن و بعد نزوله^(٤٢) و السياق في عبارة ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ تدل على ان هذا المثل ينطبق على كل الناس في كل العصور و الأزمنة و لا يمكن حصر نور هداية الله الخاصة على الناس في عصر ما. و الروايات ايضا تويد هذا المعنى بان هذا النور موجود من زمن آدم عليه السلام إلى قيام القيامة^(٤٣).

ثالثا: في هذا المثل تذكر اوصاف و تستعمل تعابير تدل على اشراق و خلوص متناهي في هذا النور و للمثال فان عبارة ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، تخبرنا عن نقاوه و صفاء هذا الزيت و قابليته التامة للاشتعال و صفاء هذا الزيت ناجم عن انه محصول من شجرة لا شرقية ولا غربية^(٤٤) و هناك احاديث تدل على العجاجة ﴿شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ تعني الإنسان والاشخاص، والمثال والشاهد على ذلك، انه جاء شخص إلى الامام الصادق يساله عن: ((زيتونة لا شرقية ولا غربية))، فاجابه الامام: ((ان الله لم يضرب الامثال للشجر انما ضرب الامثال لبني آدم^(٤٥))) و المقتضود بهذا الانسان كما جاء في بعض الاحاديث هو امير المؤمنين على بن ابي طالب حيث انه لا يهودي ولا نصراني^(٤٦) و بعض الروايات الأخرى التي تذكر اهل البيت (ع) وعلمهم الالهي تعتبر شاهد و مصداق للعبارة السابقة وفيها: ((ان اصل الشجرة المباركة ابراهيم (ع)^(٤٧))) و ((الشجرة المباركة هو ابراهيم (ع) لا يهودية ولا نصرانية^(٤٨))) و في رواية أخرى جاء: ينتقل نور العلم من ابراهيم الخليل إلى سيدنا محمد (ص) و منه ينتقل إلى على بن ابي طالب (ع)^(٤٩). و قد روي عن الصادق عليه السلام: ((أَنْهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)) فَقَالَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَنَا- فالنبي (ص) و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها الى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن)). (ابن بابويه، ١٣٩٨ق، ص ١٥٧)

٢-٣-٢- تبين معاني ((بيوت)) في الآية

الذي يفهم من الآية هو ان المقصود من ((بيوت)) هي البيوت المعنوية وهي عبارة عن الأشخاص المثاليين والاسر والعوائل المتقاة والخالصة.

٢-٣-٢-١- بيوت بمعنى الافراد المصطفون والخالص:

ان احد المعاني التي يمكننا ان نطلقها على مفردة ((بيوت)) والتي اشار اليها الاستاذ المطهري هو انطباق معنى ((بيوت)) على الافراد وفي الآية ٣٥ من سورة النور نرى بان الله عزوجل يبين بان النور هو نوره ويعرضه ويبينه في البداية على شكل مثل، وفي الآية ٣٦ من سورة النور ياتي بلفظ ((في بيوت)) يستقر فيه نور الهداية الخالصة ويفهم من الآية التي بعدها: ﴿رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(٥٠) بان ((بيوت)) هم الاشخاص النخبة والخواص من جهة الايمان والتقوى.

هذا الموضوع كما بيناه مسبقا ليس له محذور او مشكلة لغوية ومن جهة أخرى فان اطلاق مفردة بيوت على الأفراد والاشخاص جاءت في الروايات التفسيرية حول هذه الآية وكذلك في روايات أخرى تتعلق بغير هذه الآية. وفي بعض الروايات جاء صريحا بان المقصود من ((بيوت)) هو ((رجال)) الذي جاء في الآية التي بعدها؛ قال رسول الله (ص): ((وَالْبُيُوتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللَّهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ثُمَّ يَبَيِّنَ مَعْنَاهَا لِكَيْلَا يَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا بُيُوتٌ مَبْنِيَةٌ فَقَالَ تَعَالَى رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي هَذِهِ الْجَهَةِ أَدْرَكَهُ^(٥١))).

وقد روي عن الامام الصادق (ع) انه قال: ((وَالْتَمَسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ^(٥٢))).

وفي غير ما ذكر من الروايات هناك روايات أخرى، عرفت الاثمة بانهم ، ((بيوت^(٥٣))) وطبقا لتلك الروايات، انهم بيوت العلم ومعادنه^(٥٤). وكذلك تو جد احاديث ردت ورفضت بصراحة ان يكون معنى ((بيوت)) هي البيوت الظاهرية المبنية من الطين والحجر وطبقا لما نقل: ان الامام الباقر (ع) كان له كلام وحديث مع قتادة الفقيه البصري الم حروف

كان هذا الفقيه قد اظهر العجب للإمام من ان مجلس الامام و ابهته الخاصة قد اخذت عليه قلبه فيقول الامام له: ((أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ بَيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ- رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَ لَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ فَأَنْتَ ثُمَّ وَ نَحْنُ أَوْلَئِكَ فَقَالَ لَهُ فَتَادَةَ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ- جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَ اللَّهُ مَا هِيَ بَيُوتٌ حِجَارَةٌ وَ لَا طِينٌ^(٥٥))).

وفي خبر نقله ابو حمزة الثمالي (ره) من ضمنه: ...((لَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ لَقِيَهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَقْبَلَ النَّاسَ يَتَثَالَوْنَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَكَرَ هَـ هُنَّ هَذَا عَلَيْهِ سِيَمَاءُ زَهْرَةِ الْعِلْمِ لِأَجْرَبَتِهِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ أَسْقَطَ فِي يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ مُجَالِسَ كَثِيرَةٍ بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ فَهَا أَدْرَكْنِي مَا أَدْرَكْنِي أَنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَيْلَكَ يَا عُبَيْدُ أَهْلُ الشَّامِ إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيَّ بِحَيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ^(٥٦))). وفي روايات أخرى نشاهد بان ((بيت)) اطلق على الاناس الشرفاء و الكرام و ينقل عن النبي بانه قال: ((اتَّبِعُونِي تَكُونُوا بَيُوتًا^(٥٧))) و المقصود من ((بيوت)) الناس الشرفاء و الشرف هذا حاصل نتيجة الاقتداء بالرَّسُولِ (ص) و على اساس هذا التفسير يكون مرجع الضمير في (فيها) من الآية: ﴿فِي بَيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ هو ((وجود)) و ((نفس)) الانسان و نظير ذلك في الآية: ﴿وَاذْكُرْ مَرْبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ^(٥٨))).

و في الحقيقة فان المكان و المحل الذي يمكن ان يكون ذكر و تسبيح لله و محل لنور هدايته الخاصة هو الانسان و الانسان الذي اصبح اتقي الجميع بسبب تركيته للنفس.

٢-٢-٣-٢- بيوت بمعنى الاسرة الشريفة و الاسر المصطفاة و النخبة

وهي من المعاني التي يمكن ان تأتي لمفردة ((بيوت)) أي الاسرة و الاسر النقية و الكريمة، و هذا المعنى شائع بين العرب و غير العرب، فانهم يعبرون عن النسب و القرابة بـ ((الاحساب و الانساب)) الكريمة و الشريفة بالبيوت.

و هذا الاستعمال يشاهد ايضا في الروايات، وللمثال فان الامام علي (ع) في كتابه لما لك الأُشْتَرِيَقُولُ: ((ثُمَّ اَلْهَقَّ بِهَذِي السَّابِ وَأَهْلَ الْبُيُوتَاتِ الْمَصَالِحَةِ وَالْأَسْوَابِ

الحسنة..... وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة^(٥٩)). في هذا الكلام جاءت ((الصالحة)) صفة للبيوتات وهذه تدل على ان المقصود من بيت ليس ذلك المبني من الطين والحجر.

ورواية أخرى تنقل عن الرسول بانه قال: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ وَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ اثْنَالًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَأَنَا مِنْ السَّابِقِينَ وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْاِثْنَالِثَ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَأَنَا أَتْقَى وَلَدَ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَا فُخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بَيْوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٦٠))).

وفي روايه أخرى استعملت مفردة ((بيوت)) بمعنى الذرية والآل: ((أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ..... فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْأَسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيْوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنِي خُكَّ وَبَيْنَ أَيْبِكَ آدَمَ..... إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَهْلُ بَيْوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَوَصِيَّةُ اللَّهِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقَبِ مِنَ الْبَيْوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ ((فِي بَيْوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)) وَهِيَ بَيْوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأُئِمَّةُ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي بَهَا نَجَا مِنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَبَهَا يَنْجُو مِنْ اتِّبَاعِ الْأُتَمَّةِ.... فَاعْتَبَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُمْ وَتَفَكَّرُوا حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ وَاسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَحُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّ هُوَا وَبِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا....^(٦١))). في هذه الرواية جاءت كلمة ((بيوتات)) مترادفة لكلمة ((ذرية)) واستعملت بمعنى أسر الانبياء ومن ثم نري في كلام المعصوم عليه السلام بانه الله عزو وجل جعل الإمامة في نسل وذرية بيوت اذن الله برفعها وبالتاكيد فان المقصود من استقرار الامامة

في نسل البيوت لاتعني البيوت المبنية من الطين و الاحجار بل المراد هو ذرية و نسل هذه الاسرة.

ومن شواهد تاييد هذا الرأي نراه في ادعيه زيارات الائمة ﴿فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (٦٢) و طبقا لما وضحناه فما ورد من الامام جعفر الصادق (ع) لمفردة بيوت (٦٣) هي بلا شك ليست بيوت النبي المبنية من المواد الانشائية كالطين وال صخر وال لبن والمراد هو الاسرة والعائلة. وكذلك في رواية أخرى جاءت ان الامام موسى بن جعفر (ع) نقل عن والده الكريم بان المراد من بيوت آل محمد هو بيت علي وفاطمة والحسين والحسين وحمره وجعفر عليهم السلام (٦٤) وفي روايه حول تفسير بيوت تقول: ان المقصود من تلك البيوت هي بيوت محمد رسول الله (ص) ثم بيوت علي (ع) منها (٦٥). ومن الادلة الأخرى التي تعزز انطباق مفهوم ومعنى البيوت على الاسرة والعائلة هي رواية بهذا المضمون: يجب النبي على سوال شخص حول تفسير كلمه بيوت بقوله: المقصود هو بيوت الانبياء ويجب على شخص آخر يسأل عن بيت فاطمه و علي و هل هما من ضمن بيوت الانبياء فيجيبه الرسول (ص) بقوله انها من افضلها (٦٦) و يقينا عندما يفضل النبي بيت علي وفاطمة على بيوت بقيه الانبياء فلا يمكننا ان نحمل معنى بيت او بيوت على المعنى الظاهري بل المراد هو افضلية هذه الاسرة على بقية الأسر.

وفي القرآن الكريم نري ان كلمة ((بيت)) بمعنى الأسرة يقول الله سبحانه وتعالى عن لسان لوط عليه السلام في آية: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٦٧). يستعمل سيدنا لوط كلمة ((بيت)) للأسرة المسلمة (٦٨) و من الطبيعي ان يعيش فرد مع افراد آخرين تربطه معهم روابط نسبية او سببية لكنها لا توجب ان يكون الفرد من هذه الاسرة ويكون تحت مسمائها كما في قضية زوجة لوط: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَجُوعُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْ زَنَيْنَا إِنَّا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٩) وكذلك الروايات التي نقلت في شان نزول آية التطهير في بيت ام سلمة (٧٠)، و على هذا فان كلمة بيوت تفسر بمعنى العائلة والسلالة وهي مفهوم معنوي للبيوت وكذلك نري في بقية الآيات عند التعريف بالذين اصطفاهم الله والذينهم من افضل من تجلي النور الالهي فيهم. فالكلام في كل ذلك حول الأناس المصطفون والاسر المصطفاه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٧١) وبالطبع يجب ان نجعل هذا الموضوع مد

دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور (٧٠١)

اعيننا بأن الأسر متكونه من جماعة من الاشخاص، حيث تُؤيد كل هذه المسائل رأي الاستاد المطهري في تفسير كلمة ((بيوت)) بالانسان.

الاستنتاج:

بين المفسرون آراء متعددة حول معنى كلمة بيوت في الآية ٣٦ من سورة النور المباركة و يعرف الاستاذ المطهري طبق سياق الآية و الروايات انها تعني: الانسان. وقد قمنا بدراسة و تقصي هذا الموضوع و توصلنا في هذه المقالة إلى تعزيز و تأييد رأي الاستاذ المطهري المبتدئ على القرائن اللغوية و القرآنية و الروائية بانها تعني الانسان و الاشخاص.

ان مفهوم و معنى ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور لها ارتباطها الوثيق بالآية التي قبلها و التي بعدها ((الايتين ٣٥ و ٣٧))؛ فالآية ٣٥ يدور الكلام حول: نور الهداية الخاص لله، فهو نور واحد يتصف بانه في منتهى البريق والخلوص وثنائاً انه نور يرتبط بكل الازمنة والعصور وليس بقبل او بعد نزول القرآن و في الآية ٣٦ من سورة النور يعرف الله مقام و محل هذا النور ويعدّد ميزات وخصائص هذا المقام، كالاذن الالهي برفعة تلك البيوت و لذكر والتسبيح المستمر فيها.

وأما الآية ٣٧ التي تبدأ بكلمة ((رجال)) فيفهم منها ان ((بيوت)) تعني المكان و المحل.

نقلنا في هذه المقالة كثير من الروايات حول معنى و مفهوم ((بيوت)) من الاثنية المعصومين و في بعض هذه الاحاديث اشرنا إلى ارتباط الآيات بتلك الاحاديث حيث ردت و نُفيت الآراء التي تفسر البيوت بالمساكن المبنية من الطين و الحجر و اثبتنا بان مجيء لفظ ((رجال)) في الآية ٣٧ تنفي تفسيرهم بانها البيوت المبنية من الطين.

وجاءت في بعض الروايات بان معنى بيوت تعني بيوت الانبياء و الرسل و الحكماء وائمة الهدى و في بعض الاحاديث قالت بان معناها الائمة عليهم السلام.

وفي حديث جاء فيه بان ((بيوت)) تعني بيوت الانبياء و يعد بيت علي و السيدة فاطمة من ضمن بيوت الانبياء بل و افضلها مما يدل على عدم انطباق مفهوم ((بيوت)) على البيوت التي تُبنى بالطين و الحجر و كذلك افضلية بيت و أسرة علي و فاطمة على سائر البيوت و الأسر الأخرى للأنبياء.

(٧٠٢) دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة ((بيوت)) في الآية ٣٦ من سورة النور

إن تفسير ((بيوت)) بالبيوت المعنوية التي تشمل الأناس المصطفون والأسر المنتخبة من طرف الاله، تتلائم كاملا مع سياق الآية ٣٦ وكذلك يجب ملاحظه رابطتها المعنوية مع الآية التي قبلها والتي بعدها، لان الاشخاص المصطفون والأسر المصطفاة من قبل الله هم محل ومكان للنور الالهي المتألق والساطع وفي منتهى النقاوة والخلوص على مر الازمنة والعصور. والآية ٣٧ تعرف لنا هؤلاء الأخيار المصطفون ومن ناحية أخرى فان هذه النظرة و هذا الرأي قد حصل من استقصاء الروايات التفسيرية لهذه الآية والتي ليس فيها اي محذور أو منع لغوي لان اللغة العربية تستعمل ((بيوت)) بمعنى الانسان والاشخاص والعوائل الكريمة.

هوامش البحث

- (١) . سورة النور: ٣٥.
- (٢) . راجع: الطباطبائي، الميزان في التفسير القرآن، ج ١٥، ص ١٢٣.
- (٣) . سورة النور: ٣٦.
- (٤) . راجع: المطهري، مجموعة الآثار، ج ٢٦، صص ٤٧٣-٤٧٦.
- (٥) . الفراهيدي، كتاب العين، ج ٨، ص ١٣٩.
- (٦) . الراغب، مفردات الفاظ القرآن، ص ١٥١.
- (٧) . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٢٤.
- (٨) . المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ١، ص ٣٥٨.
- (٩) . الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص ٦٨.
- (١٠) . راجع: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ١٥.
- (١١) . نفس المصدر.
- (١٢) . ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، صص ١٤ و ١٥؛ راجع ايضا: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٣٢٤ و ٣٢٥؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج ٨، ص ١٣٩.
- (١٣) . الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١١٢.
- (١٤) . الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٣٩٦.
- (١٥) . ثلاي، تفسير الثمرات البانعة، ج ٤، ص ٤٥٣.
- (١٦) . راجع: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج ١٢، ص ٢٦٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التنفيس، ج ٣، ص ٢٩٨.

دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة (بيوت) في الآية ٣٦ من سورة النور (٧٠٣)

- (١٧). الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٣٩٦؛ البضاوي، انوار التنزيل و اسرار التأويل، ج ٦، ص ١٠٨؛ مغني، الكاشف، ج ٥، ص ٤٢٥ و ٤٢٦؛ الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٢٤٢؛ فضل الله، من وحي القرآن، ج ١٦، ص ٣٢٦؛ المراغي، تفسير المراغي، ج ١٨، ص ١١٠؛ الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١١١؛ الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٤٠؛ حوي، الاساس في التفسير، ج ٧، ص ٣٧٧٥؛ حقي البروسوي، روح البيان، ج ٦، ص ١٥٩.
- (١٨). راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢٧؛ الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١١١ و ١١٢؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٥٠.
- (١٩). القاسمي، محاسن التأويل، ج ٧، ص ٣٩١؛ الخازن، لباب التأويل، ج ٣، ص ٢٩٨.
- (٢٠). حجازي، التفسير الواضح، ج ٢، ص ٦٨٤.
- (٢١). راجع: الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١١١.
- (٢٢). الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥، ص ١٢٦.
- (٢٣). الحج: ٤٠؛ راجع: الطباطبائي، نفس المصدر، ج ١٥، ص ١٢٦؛ الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ١١٢.
- (٢٤). راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢٧؛ الخازن، لباب التأويل، ج ٣، ص ٢٩٨؛ الميدي، كشف الاسرار، ج ٦، ص ٥٣٦؛ المراغي، تفسير المراغي، ج ١٨، ص ١١٠.
- (٢٥). راجع: الميدي، كشف الاسرار، ج ٦، ص ٥٣٦.
- (٢٦). راجع: سيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٥٠؛ الميدي، نفس المصدر.
- (٢٧). الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٤، ص ٣٩٦.
- (٢٨). راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢٧.
- (٢٩). راجع: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج ١٢، ص ٢٦٥؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٥٠؛ الكليني، الكافي، ج ٨، ص ٣٣؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٦٠٨.
- (٣٠). المدرسي، من هدي القرآن، ج ٨، ص ٣١٨.
- (٣١). الطيب، اطيح البيان، ج ٩، ص ٥٣٢.
- (٣٢). راجع: الطبرسي، مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٢٧؛ المدرسي، من هدي القرآن، ج ٨، ص ٣١٩.
- (٣٣). مكارم الشيرازي، تفسير نمونه، ج ١٤، ص ٤٨١-٤٨٣.
- (٣٤). التوبة: ١٠٧.
- (٣٥). راجع: الصادقي التهراني، الفرقان في تفسير القرآن، ج ٢١، ص ١٦٥-١٦٨.
- (٣٦). الصادقي التهراني، ترجمان فرقان، ج ٣، ص ٤٤٦.
- (٣٧). السبزواري، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٥، ص ١١٦ و ١١٧.
- (٣٨). امين، مخزن العرفان، ج ٩، ص ١٢٤.
- (٣٩). سلطان علي شاه، بيان السعادة في مقامات العبادة، ج ٣، ص ١٢٣.

- (٤٠) . النور: ٣٥.
- (٤١) . الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥، ص ١٢٣.
- (٤٢) . الطباطبائي، نفس المصدر.
- (٤٣) . راجع: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ١، ص ٢٨٠؛ ابن بابويه، التوحيد، ص ١٥٨.
- (٤٤) . راجع: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥، ص ١٢٤.
- (٤٥) . ابن ادریس، السرائر، ج ٣، ص ٦١٠.
- (٤٦) . ابن بابويه، التوحيد، صص ١٥٧ و ١٥٨؛ ابن بابويه، معاني الاخبار، ص ١٥.
- (٤٧) . الكليني، الكافي، ج ٨، صص ٣٨٠ و ٣٨١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٣٢٢.
- (٤٨) . العريضي، مسائل أبي جعفر و مستدرکاتها، ص ٣١٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٣١٦.
- (٤٩) . راجع: المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٣١٢.
- (٥٠) . النور: ٣٧.
- (٥١) . راجع: المجلسي، بحار الانوار، ج ٦٦، ص ٨١ و ج ٩٠، ص ٥٧.
- (٥٢) . الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٨٢ و ج ٢، ص ٤٨؛ الفيض الكاشاني، الحوافي، ج ٢، ص ٨٤؛ المجلد سي، بحار الانوار، ج ٦٦، ص ١٠.
- (٥٣) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٢، ص ١٠٥.
- (٥٤) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٤، صص ٢٠٣ و ٢٤٨ و ٢٤٩.
- (٥٥) . الكليني، الكافي، ج ٦، صص ٢٥٦ - ٢٥٧؛ الفيض الكاشاني، الحوافي، ج ١٩، ص ٩٦؛ المجلد سي، بحار الانوار، ج ١٠، ص ١٥٥.
- (٥٦) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٦، ص ٢٥٨.
- (٥٧) . الشريف الرضي، مجازات النبوة، ص ٢٠٤.
- (٥٨) . الاعراف: ٢٠٥.
- (٥٩) . الشريف الرضي، نهج البلاغة، صص ٤٣٣ و ٤٣٥؛ ابن شعبه الحراني، تحف العقول، صص ١٣٢ و ١٣٧.
- (٦٠) . ابن بابويه، الامالي، ص ٦٣٠.
- (٦١) . راجع: ابن بابويه، كمال الدين و تمام النعمة، ج ١، صص ٢١٧ - ٢١٩.
- (٦٢) . الكليني، الكافي، ج ٤، ص ٥٥٩؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٥٤؛ ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٧٦.
- (٦٣) . الكليني، الكافي، ج ٨، ص ٣٣١؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٣، ص ٩٠٦؛ المجلد سي، بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٣٣٢.
- (٦٤) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٣٢٦.

- (٦٥) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، صص ٣٢٥ و ٣٢٦.
- (٦٦) . المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٣، صص ٣٣٣، ٣٣٢ و ٣٢٥.
- (٦٧) . الذاريات: ٣٦.
- (٦٨) . مكارم الشيرازي، تفسير غمونه، ج ٢٢، ص ٣٥٧.
- (٦٩) . الحجر: ٥٩ و ٦٠.
- (٧٠) . الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢٨٧؛ المجلد سي، بحار الانوار، ج ٢٥، ص ٢١٣؛ ابن بابويه، الا حالي، صص ٤٧٢ و ٤٧٣؛ ابن بابويه، الخصال، ج ٢، ص ٤٠٣.
- (٧١) . آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن ادريس، محمد بن احمد، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة الن شر الاسلامي، قم، ١٤١٠ ق.
٢. ابن بابويه، محمد بن علي (الشيخ الصدوق)، الامالي، الطبعة السادسة، مطبعة كتابجي، طهران، ١٣٧٦ هـ ش.
٣. -----، التوحيد، تصحيح هاشم الح سيني، مطبعة المؤسسة الن شر الاسلامي، قم، ١٣٩٨ ق.
٤. -----، الخصال، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة المؤسسة الن شر الاسلامي، قم، ١٣٦٢ ش.
٥. -----، كمال الدين و تمام النعمة، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٩٥ ق.
٦. -----، معاني الاخبار، تصحيح علي اكبر الغفاري، مطبعة المؤسسة الن شر الاسلامي، قم، ١٤٠٣ ق.
٧. -----، من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة الن شر الاسلامي، قم، ١٤١٣ ق.
٨. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبدالرزاق المهدي، مطبعة دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ ق.

(٧٠٦) دراسة ونقد لرأي الأستاذ المظهري حول مفهوم كلمة (بيوت) في الآية ٣٦ من سورة النور

٩. ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، المطبعة العلمية، قم، ١٣٧٩ هـ.ق.
١٠. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.ق.
١١. ابن شعبه الحراني، حسن بن علي، تحف العقول، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.ق.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين الميردامادي، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.ق.
١٣. امين، نصرت بيگم، مخزن العرفان در تفسير القرآن، [د.ن.]، [د.م.]، [د.ت.].
١٤. البيضاوي، عبدالله بن عمر، انوارالتنزيل و اسرار التاويل، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ.ق.
١٥. ثلاي، يوسف بن احمد، الثمرات اليانعة و الاحكام الواضحة القاطعة، مكتبة التراث الاسلامي، يمن، ١٤٢٣ هـ.ق.
١٦. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، الطبعة العاشرة، مطبعة دارالجيل، بيروت، ١٤١٣ هـ.ق.
١٧. حقي البروسوي، اسماعيل بن مصطفى، روح البيان، مطبعة دارالفكر، بيروت.
١٨. حوي، سعيد، الاساس في التفسير، الطبعة السادسة، دارالسلام، قاهره، ١٤٢٤ هـ.ق.
١٩. الحويزي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، تصحيح هاشم الرسولي، الطبعة الرابعة، مطبعة اسماعيليان، قم، ١٤١٥ هـ.ق.
٢٠. الخازن، علي بن محمد، لباب التاويل في معاني التنزيل، تصحيح عبدالسلام محمد علي شاهين، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.ق.
٢١. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة دارالقلم، بيروت، ١٤١٢ هـ.ق.
٢٢. الزحشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقاويل في و جوه التأويل، تصحيح مصطفى حسين احمد، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.ق.

دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة (بيوت) في الآية ٣٦ من سورة النور (٧٠٧)

٢٣. السبزواري، محمد، الجديده في تفسير القرآن المجيد، مطبعة دارالطبع للطباعة، بيروت، ١٤٠٦ق.
٢٤. سلطان علي شاه، محمد بن حيدر، بيان السعادة في مقامات العباد، الطبعة الثانية، مؤسسة الاعلامي للطباعة، بيروت، ١٤٠٨ق.
٢٥. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في التفسير المأثور، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـق.
٢٦. الشريف الرضي، محمد بن حسين، المجازات النبوية، تصحيح مهدي هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق.
٢٧. -----، نهج البلاغة، مطبعة دارالهجرة، قم، ١٤١٤ق.
٢٨. الشوكاني، محمد، فتح القدير، مطبعة دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـق.
٢٩. صادقي تهراني، محمد، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، الطبعة الثانية، مطبعة فرهنگ اسلامي، قم، ١٤٠٦ق.
٣٠. -----، ترجمان فرقان، مطبعة شكرانه، قم، ١٣٨٨ش.
٣١. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الخامسة، مطبعة منشورات مؤسسة الاعلامي للطباعة، قم، ١٤١٧هـق.
٣٢. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، الطبعة الثالثة، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٧٢هـش.
٣٣. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـق.
٣٤. الطيب، عبدالحسين، اطيح البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة دار الاسلام للشر، طهران، ١٣٦٩هـش.
٣٥. العريضي، علي بن جعفر، مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩ق.
٣٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الطبعة الثالثة، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـق.
٣٧. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، الطبعة الثانية، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـق.
٣٨. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، مطبعة دار الملاك، بيروت، ١٤١٩هـق.

(٧٠٨) دراسة ونقد لرأي الأستاذ المطهري حول مفهوم كلمة (بيوت) في الآية ٣٦ من سورة النور

٣٩. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، الوافي، مطبعة مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام، اصفهان، ١٤٠٦هـ ق.
٤٠. فيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الثانية، مطبعة دار الم حجرة، قم، ١٤١٤هـ ق.
٤١. القاسمي، جمال الدين، تفسير القاسمي المسمي محاسن التاويل، تحقيق محمد باسل عيون ال سود، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ق.
٤٢. القرشي، علي اكبر، احسن الحديث، الطبعة الثانية، مطبعة بنياد بعثت، طهران، ١٣٧٥هـ ش.
٤٣. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٤هـ ش.
٤٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، مطبعة دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ ق.
٤٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ ق.
٤٦. المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، مطبعة دار محبي الحسين، طهران، ١٤١٩هـ ق.
٤٧. المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة دارالفكر، بيروت، [د.ت].
٤٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مطبعة مؤسسة الطبع و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.
٤٩. المطهري، مرتضي، مجموعة آثار الشهيد المطهري، الطبعة الثامنة، مطبعة دار الصدر للنشر، طهران، ١٣٧٧هـ ش.
٥٠. مغنيه، محمد جواد، التفسير الكاشف، دارالقلم، دمشق، ١٤٢٤هـ ق.
٥١. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه (الأمثل في تفسير)، الطبعة العا شرة، مطبعة دارالكتب الاسلامية، تهران، ١٣٧١هـ ش.
٥٢. الميدي، احمد بن محمد، كشف الاسرار و عدة الابرار، الطبعة الخامسة، مطبعة امير كبير، طهران، ١٣٧١هـ ش.